Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى دلالتها ، حيث يشير ذكر الحجام للمبرد ولإحدى قضايا علم الكلام إلى معرفة بالعلمين ، غير أن باقى الجمل التى تشكل بنية الخطاب الذى يغلف هذه المعرفة تعد علامة على الجنون ، وهذا هو السبب الرئيس فى حيرة عيسى .

تأتى بعد ذلك الإشارة إلى أن هذا الحجام هو أبو الفتح الإسكندرى . غير أن الإشارة إلى شخصية أبى الفتح هنا تبدو غامضة ، فأبو الفتح فى هذه المقامة يخرج عن محيط حركته الذى اعتاد أن يتجول فيه طول المقامات . إن انحراف الخطاب المعلن عن شخصية أبى الفتح عن المباشرة ، يتسق مع انحراف مماثل لشخصية أبى الفتح ، ذلك لأن المقامة الحلوانية نفسها – إضافة إلى المارستانية أيضا – تمثل التحقق الكامل لحالة الحمق التى يدعو إليها الإسكندرى طول المقامات ، فهى انحراف عن باقى المقامات التى يظهر فيها أبو الفتح واعيا بما يفعل .

التعرف على أبى الفتح يتم كالآتى :

" وسألت عنه من حضر فقالوا :هذا رجل من بلاد الإسكندرية لم يوافقه هذا الماء.فغلبت عليه السوداء وهو طول النهار يهذى كما ترى ووراءه فضل كثير فقلت: **" قد سمعت به وعز على جنونه "** (٦١)

إن جنون أبى الفتح ههنا اختيار محض تؤكده جملة ***" ووراءه فضل كثير "*** . يقول الشيخ محمد عبده " جعل شخصه فيما يظهر من هذيانه بمنزلة حجاب بينه وبين فضله وغزارة علمه ، لهذا قال : إن وراء هذا الذى تراه منه فضلا كثيرا وعلما غزيرا (٦٢).